Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاضرة الثانية

في أن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم هي العامة بجميع الأمم وهي الخالدة

سادتي . هذا اليوم هو اليوم الثاني لحفلتنا هذه . وليكن ما سلف في اليوم الأول على ذكر منكم . وخلاصة ما ذكرت أمس ان ظلمات الايام المقبلة لا تنجلي إلا بنور من مضى من طوائف المصلحين الذين أحسنوا الى الانسانية أي احسان ، ولهم جميعا علينا الشكر الجميل ، ونخصُّ منهم الانبياء ، فانهم أسدوا الى البشر من الجميل ما لم تسده طائفة من المصلحين ، فيجب علينا أن نضاعف الشكر لهم ونعترف بجميلهم واحسانهم ، إذ أن كل واحد منهم قدم لأمته من سيرته الطاهرة وخلقه العظيم وهديه العالي ما كانت به الاسوة الكاملة التي لا تتأتى من غيره : فمنهم من صبر على الرزايا والنوائب والآلام أعظم صبر وأكمله ، فكان أسوة للصابرين في الضراء والشدّة . ومن سيرة بعضهم خلق الايثار ، فكان إيثاره مثالا لأمته . ومنهم من اختار مرضاة الله مقدّما نفسه قربانا وأضحية ، فكان المثل الأعلى لأمته في إيثار مرضاة الله حتى على بقاء مهجته وحفظ حياته .

لقد ظهر للناس في سيرة الذين حملوا رسالات الله عند تبليغهم عقيدة التوحيد الالهي ما كان موضع العجب من العزيمة والحمية والتسليم لأمر الله والعفة عن المنهيات والزهد في زهرة الحياة الدنيا ، وما كان ولا يزال مثلا أعلى في هذه الفضائل العظمى ، ومنارا للسائرين في ظلمات الحياة ، وكم من ظلمة في الحياة قد ضل بها من ضل ثم أتى على البشر زمان كان فيه بأشد الحاجة الى الهادي الكامل يضيء له الطريق كله بقوله وعمله ،